منبر المجلة

مشيخة الطرق الصوفية

ورسالة التصوف

● تلقينا من الاستاذ محمد رشاد عطية ، ليسانس فلسفة • جامعة القاهرة الرسالة الكريمة الآتية • ننشرها لما فيها من عمق علمى ، وفهم منير لرسالة التصوف ، واقتراحات ايجابية للنهضة الصوفية :

الاستاذ الفاضل طه عبد الباقى سرور

تحية حب وود واخاء

اننى أكتب اليك فور انتهائى من قراءة كتابك « من أعلام التصوف » فى جزئيه الاول والثانى والذى أصدرته لجنة الدراسات الصوفية •

والحقيقة انهما لوحتان فنيتان رائعتان رسمتهما يد فنان مبدع ، أحسست أنه عاش التجارب الصوفية العظيمة الاصيلة ، اننى وأنا أقرأ لك كنت أعيش فى عالم آخر ، عالم الصفاء والنقاء ، عالم الروح ، كأننى كنت أصغى لسيمفونية موسيقية خالدة يؤديها هؤلاء الخالدين الذين صورتهم لنا بقلمك النابض بالحب والحياة والمشع بالنور ، فلك منا تهنئة خالصة ، وتقدير ممزوج بالحب والاعجاب معا ، على هذا المجهود الذى بذلته فى سبيل اصدار هذا الكتاب •

واننى بعد ان انتهيت من القراءة لك تواردت بذهنى بعض الخواطر :

● لماذا لا تهيء لها الدولة الامكانيات الضخمة لكى تؤدى رسالتها على الوجه الاكمل ؟

● لماذا لا يأخذ الادب الصوفى ، والتراث الصوفى بصفة عامة مكانه اللائق به فى المجلات الادبية وغيرها ، فى الاذاعة ، فى المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب ؟

● لماذا لا نكثر من اصدار الكتب الصوفية ، كما نكثر من الكتابة عن الفكر العربى وأعلامه ، لماذا لا نهتم بتلك الكنوز الثمينة •

● لماذا لا تدرج الدولة اعتمادا لمجلة الاسلام والتصوف ، وهى فى رأيى مجلة أكاديمية ، دسمة المادة ، نبيلة الاهداف والمرامى ، حتى تظهر فى صورة لائقة تنافس بها مجلات الصور العارية ، وحتى تشوق القارىء ، اننى أقترح أن تظهر المجلة فى ثوب غير هذا ، وفى نظام غير الذى تظهر به ·

● لماذا لا تدرج مشيخة الطرق الصوفية ، جوائز للمتفوقين من طلبة قسم الدراسات الفلسفية بجامعة القاهرة ، والحاصلين على درجات عالية فى مادة (التصوف الاسلامى) · ليشجعهم هذا على مواصلة البحث بعد التخرج ، وهناك منهم الكثير ، الذين ينقصهم التوجيه والتشجيع ، وهم يدرسون على يد أستاذ فاضل ، يعتبر من أساتذة التصوف القلائل فى الشرق ، وهو الدكتور محمد مصطفى حلمى ·

● ان السلام الذى يدعو اليه العالم لن يتحقق الا على أيدى تلك الفئة أن الحروب ماهى الا نتيجة جبرية للهوة الساحقة بين المادة والروح ، واستقراء تاريخ الحروب يبين لنا فى جلاء ووضوح تلك الحقيقة الناصعة ·

اننا نريد من رجال التصوف بمعناه الحقيقى أن يستيقظوا ويدقوا أجراس الخطر ويوقظوا الناس من سباتهم ، وينتشلوهم من أحضان المادة التى سيطرت على كل فعل من أفعالهم ·

اننا كما نريد بناء الوطن من الناحية الصناعية ، لا بد أولا أن نبنى ذلك الانسان الذى سيشرف على هذا البناء نريد الانسان الروحى المخلص ، ذو المبادىء والمثل ، الذى صقلت نفسه ودق حسه ، وهنا نقيم البناء على دعم قوية ·

أننى أثق بشيخ مشايخ الطرق الصوفية سماحة الشيخ محمد علوان · وأعرفه معرفة جيدة ، فهو ابن بلدتى ، وأعرف فيه أنه قوة حيوية وذكاء خارق ، وتفكير ناضج ، وشخصية قوية ممتازة ، ولهذا رأينا ما رأيناه من تطور ملموس — فى الطرق الصوفية ، حتى لقد ارتفع صوتها ، وأصبحنا نقرأ عنها فى الصحف والمجلات ·

ولكن ان الطرق الصوفية تتطلب ان الناس أو معظمهم يملكون فكرة خاطئة عن التصوف بسبب هذه الفئة ، انهم يظنون أن التصوف سلبية محضة ، وتواكل خالص ، وعقبة فى سبيل التقدم والرقى حتى أن كثيرا من المتعلمين يحملون هذه الفكرة · اننا نريد النقاء والصفاء لفكرة التصوف فى مصر ، وأملنا جميعا نحن دارسى التصوف ومتذوقوه فى مشيخة الطرق ، أن تحقق هذه الآمال وتجعل من التصوف قوة جبارة تأخذ بيد جمهوريتنا الى مدارج التقدم والعزة ·

اننى أتمنى أن أكتب كثيرا لك ، ولكنى أشعر بالزام زمنى ، فختاما أكرر تهنئتى وتقديرى لك ، داعيا الله أن يوفقك الى تحقيق ما تصبو اليه من آمال وأهداف نبيلة للرقى بوطننا ، وتصفية ديننا من الشوائب التى علقت به .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ليسانس فلسفة ـ جامعة القهرة

محمد رشاد عطية

● **المستشرقين والفقه الاسلامى :**

وتلقينا من الاستاذ فاروق محمد سرور نعيم . بكلية الحقوق . جامعة الاسكندرية كلمة حول موقف المستشرقين من الفقه الاسلامى جاء فيها :

ادعى عدد غير قليل من المستشرقين ، ان الفقه الاسلامى العظيم قد استمد بعض أصوله من الفقه الرومانى . لينالوا من جلاله وشموله وسعة أفقه .

وتنادوا بأن للفقه الرومانى الاسبقية فى الوجود ، وانه كان المهيمن الوحيد على الدولة الرومانية الشرقية ، فلما فتح المسلمون هذه المنطقة ، استفادوا من النظم الرومانية ، واقتبسوا منها لفقههم ما فيه من حياة وحركة .

وضربوا الامثال ، على هذا الاقتباس ، بقاعدة المصالح المشتركة ، ومبدأ البينة على المدعى ، واليمين على من أنكر . الى آخر دعواهم .

وهى صيحة طالما سمعناها من أوربا ومن تلاميذ أوربا حيال ما فى الاسلام من علم ونور ومعرفة ، انهم يريدون ان يرجعوا كل شىء الى أوربا . ليظهروا الاسلام وأبناء الاسلام بمظهر العجز والضعف وعدم الاصالة فى العلوم والآداب والفنون .

ان الفقه الاسلامى بشهادة صفوة علماء العالم فى مؤتمر الفقه المقارن الذى عقد بأوربا قد شهدوا بأن الفقه الاسلامى يملك امكانيات واسعة لكل ألوان الحياة ، كما يملك ان يقدم لاتباعه وللانسانية أعظم المناهج وأهدى السبل لقيام حياة عظيمة يسودها العدل والحق ، كما يسودها الخير والخلق الرفيع .

لقد اشتمل الفقه الاسلامى على مبدأ الاجتهاد وهو مبدأ يفتح أفسح الآفاق لكل امتداد حضارى وتطور اجتماعى ، كما اشتمل على القياس ، وهو ثروة فى التشريع واتساع أفقه لا يملكه سواه فضلا عن أنه يستمد أصوله وقواعده من تشريع حكيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تشريع الحكيم العزيز .